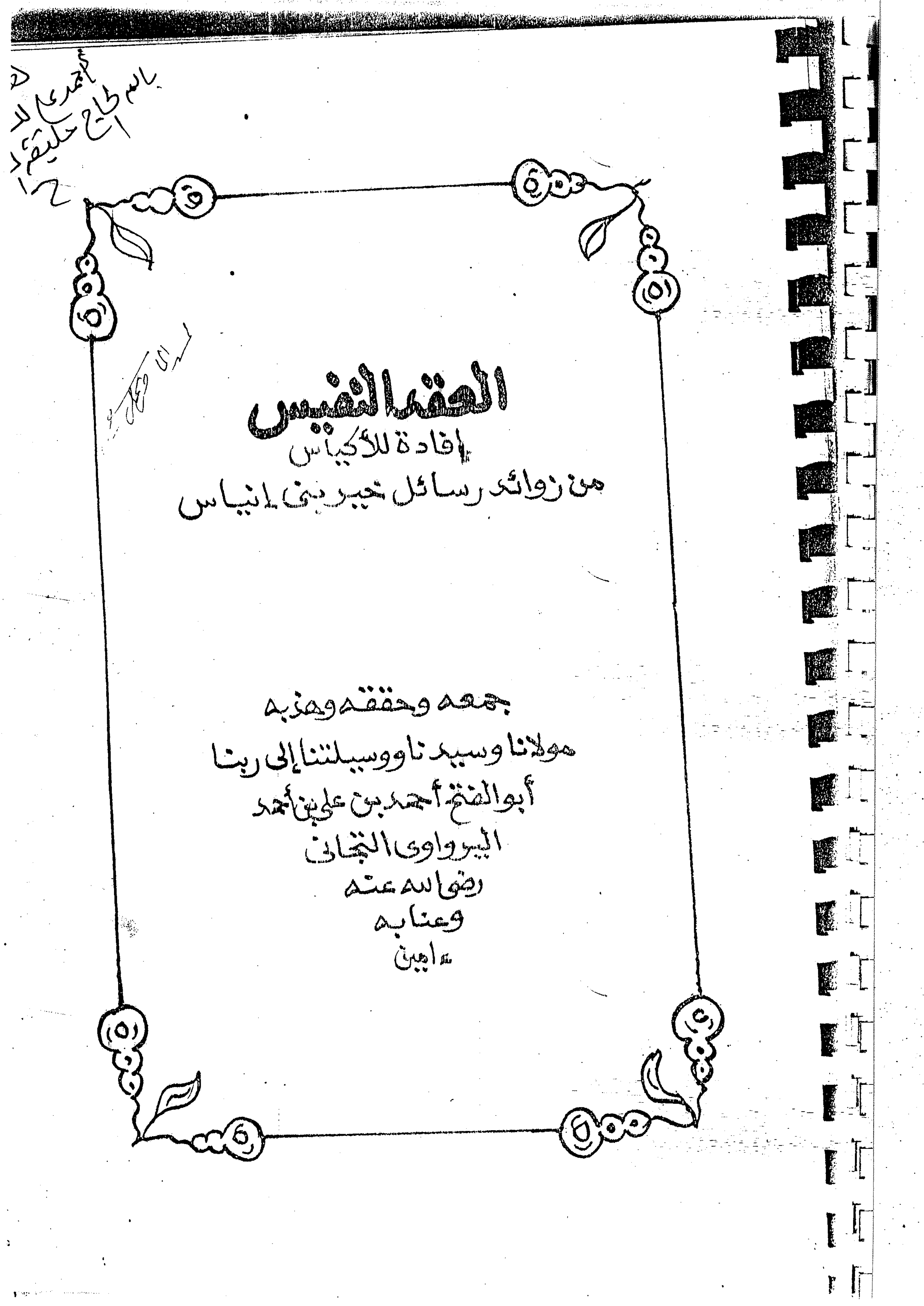


العقد النفيس

إفادة للأكياس

من زوائد رسائل خير بني الناس

جمعه وحققه وهذبه

مولانا وسيدنا ووسيلتنا إلى ربنا

أبو الفتح أحمد بن علي بن أحمد

اليرواوي التجاني

رضي الله عنه

وعنا به

آمين

الرسالة الأولى

أعوذ با لله من الشيطان الرجيم ، بسم ا لله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الـــدين .

أمابعد :فاسمعوا ياالحوانى العرب ، وفقنى ا لله واياكم لمايحب ويـرضى، نـصيحـتى . والنصيحة الدين . إنما الدين النصيحةوذلك ان تعبدوا ا لله وحده ولاتشركوا به شـيئا والعبادة ألتمسك بالدين ،والدين الاســلام،

﴿أن الدين عندا لله الاسلام﴾ والإسلام دين(محمدصلى ا لله عليه وسلـم)فالأديان التى قبل الإسلام ، محرفة ومنسوخة ،حرفها أهلهاقبل محمد(صلى ا لله عليه وسلم)ونسخت بوجود محمد(صلى ا لله عليه وسلم)فلادين اليوم الإالإســلام وعلى هذا من أراد العبادة اليوم؛ فليتمسك بدين محمد (صلى ا لله علـــيه وسلم)الذى هو الإسلام . والإســلام شـهادة أن لا إله الا ا لله وأن محمــدا رسول ا لله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمـضان وحج البـيت مــن إستطاع إليه سبيلا . وهذه هى العبادة الظاهرة والعبادة الباطنة مراقبة الحق فى كل حال من الاحوال ، فلا يسـكن الانسان ولايتحرك إلاوقلبه مع ا لله، ولايعمل عملا إلابإذنه تعالى .والإنسان يعبدا لله ،ظاهرا،وباطنا،فتلك هى الظاهرة،وهذه هى الباطنة فالإنسان إذاعزم أنه لايعمل إلاماأمربه فهو محفوظ. لأن ا لله لايأمر بالفحشاء.والعبد إذا أراد العبادةلايعمل شيئاإلاإمتثالا لأمرا لله تبارك وتعالى،لايصوم ولايصلى ولاينفق نفـقـة صغيرةولاكبيرة،ولوعلى نفسه أوعياله أوقريب او بعيد أوكافرأوفاسق،إلا إمتثالالإمرا لله إن اراد الصلاة فليتمثل:﴿واقيمواالصلوة﴾ وإذا أرادالصوم فليتمثل﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾وإذا أراد أن يزكى فليتمثل :﴿وءاتواالزكوة﴾ واذا اراد ان يحج فليتمثل :﴿و لله الحج البيت ﴾وإذا أراد ان ينفق فليتمثل﴿وانفقوا ممارزقنكم﴾ وا لله مدح عبادا بقولـه: ﴿والذين إذ انفقوالم يسرفواولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾والإسراف إنفاق شىءفى غيرا لله،لأن العاقل لايسلف من لاشىء عنده، وماسوى ا لله ليس له شىء وليس عنده

شيءوإن قلنابوجوده ليس عنده شيء.

وإذا أراد أن يأكل فا لله قال : ﴿كلوا﴾واذا اراد ان يشرب فا لله قال :﴿واشربوا﴾واذااراد ان ينكح فا لله قال : ﴿فانكحوا﴾ وإذا أراد أن يسعى فا لله قال : ﴿وابتغوا من فضل ا لله﴾ ومن أراد ان يتوجه فليستحضر أمر ا لله ، والمخالفة لاتجد لها أمرا من ا لله.

وقال لكم النصراني نصيحة تنفع من فهمها ؛ ربما هو دلكم على البقاء ، والبقاء قبل الفناء حجاب،والبقاء بعده كمال.والإنسان يجب عليه البقاءولابقاء الابعد الفناء . فمن لم يفن ماوحد ا لله:﴿واعبدواا لله ولاتشركوا به شيئا﴾ومن فنى ولم يبق فهو أبتر . الإنسان إذا مربه الفناء ولو يوما ، ورجع كأنه محجوب؛ فذلك كامل ، ومن فنى ولم يبق ؛ فذلك صبى ، والأولياء عندهم صبيان، وحاشى أصحاب الشيخ التجانى من ذلك . وماكنتم تسمعون عن اكابر العارفين والأقطاب ، هاهو الآن موجود بين ايديكم ؛ فاطلبوه تجدوه عندا لله . فهذه الطريقة العليا طريقة برزخ الأولياء وامامهم وممدهم،صارت بأيديكم فاجتهدوا تجدوا ماوجد الأكابر من قبلكم . النصرانيقال: إن الناس ينمون فيكم كثيرا ماقالوا إنكم ضربتموهم ولاقتلتموا منهم ولا شتمتموهم ولاأكلتم مالا لهم،ماقالوا إلاأنكم تظهرون هذا الذى عندكم وليس عندهم،حتى صاروا يخافون على أحد منكم.

وهذه الحركة سكنوها الجذب.يكفى منه يوم ؛ أو يومان ؛ ومن مر عليه أعوام؛ فهذا مجنون.وهذه الحركة أكثرها فى النساء وأقبح عليهن ، أيضا . فالتهتك فى الرجال ليس بنقص فى حقهم.فامزجوا الباطن بالظاهروالظاهر بالباطن . ا لله ؛ كماأنه هو الأول والأخر والظاهروالباطن أيضا،فاجعلوا الباطن باطنا والظاهر ظاهرا واقتدوا نبيا لله موسى لما سأله فرعون :﴿ومارب العلمين﴾ هما تعلمون أنه سؤال عن ماهية الشيء ، قال له :﴿رب السموات والإرض ومابينهما إن كنتم موقنين﴾ .فردعليه السؤال ؛ لإن هذا ليس بجواب . فقال له :﴿ربكم ورب ءابائكم

الاولين﴾ف ﴿قال إن رسولكم الذىارسل اليكم لمجنون﴾أساله عن ماهيةرب العالمين ويقول لى كذا وكذا،جوابه ليس بجواب . وهو حق ماقال فرعون فهو حاذق ، وليس هذا بجواب ، ولكن موسى حمله على ذلك الفرار من إفشاء السر؛لإن إفشاء السر بين المحاجيب أشد عندالله حرمة من الحرام ، ولهذا فرالكليم، وهو تعلمون أنه مجذوب هو الذى ءانس نارا وأتى اهله وقال ﴿إنىءانست نارالعلى ءاتيكم منها بخبر اوجذوة من النار لعلكم تصطلون﴾، تعلمون أن هذا واصل من شاهدالحق،وتكلم له بلسان الشجرة وقال :﴿إننى أنا ا لله لا إله إلاأنا ﴾.وكذلك نبىا لله ابراهيم لماسأله نمرودفاجابه بقوله :﴿ربىالذى يحيىويميت،وقال إن ا لله يأتىبالشمس من المشرق﴾وابراهيم عليه السلام غيور على الربوبية حمله على هذا تستر الربوبية فقط ، وهو الذى ،ايضا ، رأى كوكبا فقال : ﴿هذاربى﴾ ورأى قمرا فقال :﴿ هذا ربى﴾ورأى الشمس فقال:﴿هذا ربى﴾ وقال فى الحين :﴿إنىوجهت وجهى للذى فطرالسموات والإرض حنيفا ومأأنا من المشركين﴾ ومن قال أن الكوكب رب ، والقمر رب ،والشمس رب ، فهذا مشرك ، وا لله لم ينف الشرك إلاعن إبراهيم قال﴿وماكان من المشركين﴾ماذكره الإونفى عنه الشرك ، لكن ابراهيم عند ماقال:﴿هذا﴾ماقصد الكوكب ولاالقمروالشمس فلو أراد الكوكب لقال"ذلك" او الشمس ؛ لقال "تلك"وهو يشير إشارة قرب حيث انه ما قصد الاا لله، ولذلك يشير إشارة قرب ،والكوكب بعيد والشمس بعيدة ، والقمر بعيد ؛ هذا بعد الفناء فى ذات ا لله . والنبى (صلى ا لله عليه وسلم) يقول : "نحن أحق بالشك من ابراهيم "تواضعامنه (صلى ا لله عليه وسلم)وليس عنده شك ابراهيم ، وفى الحين رجع . ومن وصل إلى ا لله وسلك ورجع إلى الكمال ؛ فذلك هو الكمال.

أما التظاهر بالجذب والتهتك وكلامات أهل السكر فهذا نقص كبير ، إرجعوا إلى الكمال تجدوا ا لله عند مرادكم وتجدوا مرادكم عندا لله.وهذا أن تكونوا لله لاللنفس ، والنفس كل ماظفر به الإنسان ، تريد أن تشارك فيه الرب.كان ولى مربخمار

عنده حانوت فيه قوارير خمر،فأخذته الغيرة الإلهيةفكسر القوارير،إلاواحدة،وكانت مائة ، ولما لم يبق منهاإلاواحدة ، إرتفعت نفسه وقالت له : إنه فعل ذلك غيرة فى الله ، وإنه لاتاخذه فى الله لومة لائم.فامسك عن البافية و لم يتعرض له الخمار ، فكلم فى هذا فقال: فعلته أولا غيرة فى الله ، ولما شاركت النفس علمت أنى إن كسرت الواحدة الباقية ، تقع على فتنة . فالإنسان يتأمل أحواله ويدقق النظر فى نفسه ، مادام يرى ذلك من الله لايخاف شيئا وحين رأى النفس فليمسك.

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر ان السم فى الدسم

فليجتنب كل ماتستحليه النفس حين علم أن ذلك للنفس .

والنساء تأدبن لله ويقصدن الحق ، والنساء أشقاء الرجال ، يزاحمنهم فى المقامات وفى كل شىء،لكن لله لاالنفس وعلى سبيل الحق ليس لإمرأة ان تزاحم الرجال! أوتتهتك اصلا . وهذا التهتك لايسمع بعد ، ولاياًت المسجد من أراد ان يتهلك فليبعد مسجدنا ، فإن من أراد أن يتهتك فلا يأت المسجد.فالمجانين حرام عليهم دخول المسجد. المسجد لايأتيه إلاكامل الصحو ، الامن يريد الجنة ، ومن لايرى وجوب الصلاة؛لايأت المسجد ولاأسمع فيه ذكر النساء بعد هذا ولاأرى فيه حركة إسمعوا هذاوعوا،فإن هنانساء من الأعاجم لايعلمن شيئا ، ويرون الفسق ، دائما ،يمر عليهن الكفار والفساق ، لاترى منهن من تتهتك ولامن تتحرك وهن سبقنكم لهذا الامر حتى الإماءالصغارهناكلهن فانية . ومع هذا ماترى منها حركة ولاتهتكا .والشيخ التجانى مجذوب،فان اى فناء لايرى شيئا حتى أنه هو أول من عبر بنفى الغيرية.كانت الأولياء تعبر بالغير، وهو الذى عبر بنفى الغير والغيرية ومع هذا هو سالك فى الصلاةوالصيام وكل شىءلاتنقم منه شيئا،وكذلك كمل الطريقة من قبلكم ، وكذا كبراؤكم ،الحاضرون،حتى أن منهم الصغار،سنا وهم كبراء. والمجذوب فى أيام السكر لاملام عليه، لكن إذا استمرعلى هذا فهوحظ نفس،وإن هى استحلت المرعى فلاتسم.

وأبشركم وأهنئكم على هذا الإحتفال وهذا العيد المستقبل المبارك ، تربحون منه

كثيرا ولكن امتثلوا الاوامر واجتنبوا النواهى . هذا شهر تذكرة ، جدوا فيه ونزهوه عن كل نقص قد قالوا تواضع واخضع لسيد واحد، لاتخضع لمثلك المرتاب ربك خضع له الرقاب وامكث على باب وحدلاتفتح لك الأبواب،تفتح لك الأبواب وذلك السيدهوا لله،وماله باب الإسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وأنت باب الله أى امر . . الخ ،ولهذا لاتقبل طاعة إلامن طريقه (صلى الله عليه وسلم)فهو واسطة بين الله وجميع المخلوقات قال تعالى : ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾،﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾﴿إن الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق ايديهم﴾

ونحن أورادنا ، كلا ، إشارة إلى الحقيقة المحمدية ؛ الإستغفار والصلاة على النبى، ولاإله إلاالله . وهذا كله اتى فى كتاب الله قال تعالى :﴿فاستغفروا ربكم﴾ وقال ﴿صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ وقال تعالى ﴿ياايهاالذين ءامنوا اذكرواالله ذكراكثيرا﴾.

وابواب الحضرة مغلقة الاباب الشكر ، ولهذا قعد عليها إبليس ، وهو عالم ، ولما علم أن الله لايدخل عليه إلامن باب الشكر ، ماتعرض الا فى باب الشكر قال : ﴿لأقعدن لهم صراطك المستقيم.ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم،وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولاتجد اكثرهم شاكرين﴾ ولهذا طريقتنا طريقة الشكر.والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الرسالة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الانبياء والمرسلين .

امابعد : فإنى أوجه إليكم أيهاالإخوان العرب وغيرهم ممن يسمع العربية،ولايسمع لغتنا . مقصدنا فى هذا الاحتفال المبارك لهذا المولد العظيم المبارك ، الذى هو مولد سيدنا ومولانا محمد (صلى الله علية وسلم)فصار عيدا شرعياعند عامة المسلمين بلامرية ، أجمع عليه المسلمون من القرن الرابع الى هلم جرا . فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم هوخليفة الله الأعظم وحبيبه المكرم ، وهو نورالحق والخلق ، وعلى هذا طلب المسلمون ، العلماء الحفاظ ، مأخذا لتعظيم هذا اليوم، واتوا بدليلين: قطعيين

الاول : روى انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن صوم يوم مولده، فقال :"ذلك يوم ولدت فيه" وهذا نص فى إنه عيد

الثانى : أنه عق عن نفسه (صلى الله عليه وسلم) بعد ان تنبأ والتسمية لاتعاد . قال السيوطى ، رحمه الله . هذان الحديثان دليلان قطعيان فى أن هذا سنة . وأنا أقول إنى وجدت له ماخذا فى القرآن :﴿وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾فإذاكان رسول الله(صلى الله عليه وسلم)يثبت فواده اخبارالانبياء وهو ممدهم ، فنحن أحوج الى مايثبت فؤادنا بخبر رسول الله(صلى الله عليه وسلم)فلهذا اتفقنا على هذا الإحتفال لتعظيم هذا اليوم . والمقصد عندنافيه اوجه:

<أحدهما> إنا نعظم النبى بذكر أمداحه وقص أخباره وأحواله السنية الخلقية والخلقية؛ فإنه ماخلق الله مخلوقا عظيما أعظم منه(صلى الله عليه وسلم)ولهذا يجب على كل مسلم تعظيمه وإذا عظمة عظم شريعته باحترامها وتتبعها ، دائما، وهذا هو الغاية ؛ فإن الله مع كرمه وحلمة ملك ، والملك لايؤتى إلامن بابه ،وبابه محمد (صلى الله عليه وسلم)والله ماذكرنبيامن أنبيائه إلا وجر إسمه لأنهم عبيده فقط ، قال : ﴿ياابراهيم ، ياموسى، ياهرون﴾ ولاتجد الله فى القرآن ولافى الكتب المنزلة على الانبياء جرد إسمه(صلى الله عليه وسلم)بل يقول﴿يايها النبى،يايها الرسول﴾وهذااذاعلمناان الله يحترمه هكذا ويعظمه هكذا يجب علينا احترامه وتعظيمة (صلى الله عليه وسلم)وهذا يكسب سعادة الدارين

<ثانيها> ثم إن الله مدحه فهو مشترك مع المادحين فيه (صلى الله عليه وسلم) مدح لسانه بقوله: ﴿وماينطق عن الهوى ﴾ومدح علمه بقوله : ﴿

ومدح فؤاده بقوله: ﴿ماكذب الفؤادمارأى﴾ومدح بصره بقوله﴿مازاغ البصر وماطغى﴾

وانظر إلى نبى الله موسى لما تجلى الله فى الجبل خر صعقا،ورسول الله تجلى له وماخر، بل ، مازاغ بصره مع بين التجليين ، الذى هو بحسب مابين الدائرتين حتى أنه مازاغ بصره ، ومدح سيرته بقوله : ﴿**لقد جاءكم رسول ..**﴾الاية ،**والله جمعه معه فى بعض** اوصافه وصفه بقوله : ﴿**رؤف** رحيم﴾ووصف نفسه بأنه ﴿**رؤف رحيم**﴾وبين ذلك فرق دقيق.

"تنبيه" إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)قيل فيه ، إنه﴿**بالمؤمنين رؤف الرحيم**﴾**والله**﴿**بالناس**﴾أى بكافة الناس ورسول الله واجب المحبة ، طبعا ، لأن الشىء الحسن محبوب طبعا لابد أن يحبه من رءاه والإنسان عبيد الإحسان . أيضا ، والنبى جمع بين الأمرين؛هو أحسن موجود ، ولايوجد من هو أشد إحسانا منه صلى الله عليه وسلم ، ومحبته كفيلة بسعادة الدارين : وذلك يدل عليه الحديث(**المرء مع من أحب**) إنك مع من أحببته،ومن كان مع رسول الله ، لامرية أنه فى الجنة.

<المقصد الثالث> إننا إذا مدحناه،خدمناه ومن خدمه؛**خدمته الملائكة ،فخادم الملك لاتتعرض** له العساكر ولوكان سكران أوملقى فى الطريق.فمن مدحه ، صلى الله عليه وسلم،ينصب عليه اللواء ، لانه خدمه.فإذا أتيت حاكم كولخ تجد الراية على بابه، دائما ،لإنه خديم فرنسا وكذلك خادم الملك.

<المقصد الرابع> إننا إذا اشتغلنا بأمداحه وأخباره لابدأن نستحضره،واستحضار النبى ، نوع من مشاهدته ومن شاهده ولومرة واحدة؛يعد من السعداء . ومن اشتغل بأمداحه وسيرته؛لاجرم أنه يستحضره . وربما أداه إلى رؤيته إذا نام ، أو يتصور فى خاطره ، وربما يؤثر فى قلبه.

<المقصد الخامس> إن ذكره ومدحه نوع من وصله لأنه لو تجلى لنالرأيناه كما رءاه من كان معه . ومن كان معه مارءاه إلابحاسة البصر،ونحن نراه بحاسة السمع، وحاسة البصر والسمع واحد.فاشتغلوا بتعظيم المصطفى بكثرة الصلاةعليه وأمداحه وبذل الأموال فيه، ولايرى عمل أحسن منه فى ماأرانى الله تبارك وتعالى . والسلام عليكم

ورحمة ا لله تعالى وبركاته،اهـ. أنتهى إبراهيم بن الحاج عبدا لله التجاني لطف ا لله به آمين.

الرسالة الثالثة

بسم ا لله الرحمن الرحيم الحمد لله قبل وجود الكون وصلاته وسلامه على عين العين.ورضى ا لله عن سيدالوجود والعين ماستمد وارث حضرته ،أمده بالعين وبعد : فقد طلب مني بعض الفضلاء شرح بيت لى ، فى الحقيقة ، فامتثلت أمره ، راجيا من ا لله العون ، ومنتظرا بذلك الوارد فاتفق أن منّه البارى عليّ فى اليوم ،فكان انتهائى عند انتهاء الوارد ،إن شاء ا لله ، فقلت:.

وماصفة من مبتدى عين فاعل وجامد فعل ذا اشتقاق ترتبا

قولى <وماصفة> الصفة هنا معرفة عين الذات،وقدسميت صفة،قياسا على أن الكثرة فى القلة،والقلة فى الكثرة وإلا فهى مجمع كل الأوصاف والأسماء وإحاطة الموجودات ومركز الأفهام ومحو الأوهام،وتخوم كل شيء.والحاصل أن الحق تجلى لذاته فى ذاته من ذاته فتجلتها بكلية كله الامرتبة واحدة،فهذه مظهرتلك المرتبة.فبهذه يتضح لك أنها لاحقيقة لها؛لأن كل مايرى فى المرآة فتلك الصفة ومايرى فى المرآة لاحقيقة لها ؛ لأنها لو كان فى المرآة حقيقة، لكان الناظر إذا إنتقل إلى مكان آخر يرى فيه ذلك الشيء على شكله ووصفه ، على أن الناظر هنا لايمكن له الإنتقال أبدااللهم إلاإذا كان متدليا إلى سر الصفة ؛ فالأمر أوضح من فلق الصبح . ولما كان الذى نراه فى المرآة،فإذا انتقلنا إلى جانب غير ذلك الجانب لانراه،علمنا يقينا أنها لاحقيقيا فى مكانه إذكل ماكان حقيقيا فى مكانه لايتغير بسبب تغير مكان الناظر،فثبت أن مايرى فى المرآة لاوجود له،أصلا،بل هى داخلة فى عين ماتماثلت منه فى الحقيقة،اهـ.

وقولى <من مبتدى عين فاعل> والمراد بالمبتدإ هنا ظهورية باطنه الذات وباطنية ظهوريتها،فهى عين الأزلى الأبدية التى لاتتغير،ولاداخلها الإضمحلال،لاابتداءلأزليتها ولاانتهاء لأبديتها ، ولابعدية لقبليتها، ولاقبلية لبعديتها.ومعنى <عين فاعل> ينبهك أن بين العين

والكنه بونا . أما العين والذات فمتحدان في المعنى.والفاعل هنا الذات الساذجة،فاعلا أغنى،فهي عين الذات أوعين الذات فالاول لذى التمييز ، والاخر للمتوسط من القوم .

وقولى<وجامدفعل>الجمودية هنا كناية لكونها لم تتصرف في محلها منذالأزل إلى الأبد،ولافعل فى الحقيقة سواهاإذ الأفعال إنطوت،دائما فيها،ولايتأتى وجود،شيء قبله ولا بعده ولامعه،بل هوعين وجودالموجودات منه إليه فيه به،وفى الدائرةسر كبير،لوأظهره الحق لعُبد من دون الله <ومن يقل منهم إني إله من دونه>غيرأنهابعينهاالابكنهها.وقولى <ذااشتقاق ترتبا>لأن الإشتقاق ومامعها ترتيب فى هذه الصفة. ولولاإشتقاقها لم يوجد القلم واللوح وروح القدس وسر الكون وروحها ولابد لجمع الشئون من جمود وتصرف دائمين أزلين أبديين ؛ ولذا قلنا الضدان مايفترقا. والسلام انتهى باقتصار وأوضح بيان.

الرسالة الرابعة

الحمد لله . ولدى الإمام أبابكر بن الحاج عبدالله . مامعنى تجلي الإسم الأعظم العام،وتجلية الخاص.وماالأسماء العاليات وأسماء السفليات،والحضرات شفع أم وتر. وما الحكمة فى استشهاد ابن الشيخ الاكبر"محمد الكبير" ومامعنى تسميةالشيخ ابنه محمد الكبير ، هل له مفهوم،أم لا وماالحكمة في ظهور الشيخ، رضى الله عنه،بالمغرب . وما موجب كون الولى الكبير،لايرثه الكبير من أبنائه . وهل العارفون يطلعون على علوم لم تكن للانبياء ، أم ذلك مستحيل، وهل خلافة الله الكبرى تكون لأحد قبل الأربعين، كما وقع ذلك فى النبوة قليلا،أم ذلك لايصح.وهل يجهل القطب،أنه قطب قبل جلوسه على الكرسى؟ والسلام . كتب أبراهيم ابن الحاج عبد الله التجانى.

الرسالة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم . وماصفتان ذاتان قديمتان حادثتان، مظهر الدنياوالأخرة وما قبلهما ومابينهما ومابعدهما؟ اهـ.

الجواب باختصار .فقولى<صفتان>المراد بهما الحقيقة الثانية والثالثة،لأنـهما هما الواسطتان بين الصفات ومظاهرها فهما الصفتان، تقريبا، لكن كل صفــــة منهما هى الصفات؛لأن كل واحد منهما متصفة بالصفات النفسية. وقولى<ذاتان> فمن حـــيث تجليهما بشران سويان يأكلان مما يأكل الناس ويشربان . واحد يدعى النبـوة،والاخــــر يدعى الولاية وقولى <قديمتان>من حيث الحـقيــــقتـين <حادثتان>من حـــيث البشريتين،معنويتان أى الحقيقتان،ايضا،لأنهما القــــدرة والارادةالمعانى حيثيتان من حيث التجلى ، حيتان مطلقا، ميتان من حيث البشريتين، مظهرهما نفسهما من حيث ماهـــما تجلتالأنفسهما لاغير ولاغيرية . والدنيا والأخرة ، وما قبلهما ومابينهما ومابعدهـمـــــا ، عطف تفسير .والسلام.

الرسالة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم وكتب الجاهل المعترف بجهله إبراهيم بن الحـــاج عبد الله التجانى. وهذا كذب كله ، وحق كله:

يأأيها المجذوب إن لم تسلك   فأنت أبتر،فويــــك فاسلك

وايها السالك إن لم تجذب   فأنت محجوب فسائروانصب

وإنما الكامل من قدجمـــعا   بين المقامين ، فهذا من سعى

جعلنا الله من الذيـــــنـــا   قدجذبوا حقا ويســــلكونا

بجاه نجل الحاج عبد الــله   مرشد كل غافــــــل ولاه

إمام أهل الفيضة التجانـــى   فى عصره،وحجـــة العرفان

وجاه ختم سلكنا التجانـى   وجاه جده النبى العدنـــانى

صلى عليه الله سرمدا أبد   من أزل الأزل،فا لله أحـــد

اهـ

الرسالة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العلمين .الرحمن الرحيم.ملك يوم الدين
أمابعد:فـــأزكى الــتحيات،ونوامى البركات ، عن مدد أفضل الخليقات بفضل خالق الإرض والسموات يؤم الأحباب حيثما كانوا،ذكوراوإناثا،من كاتبه إليكم محبكم المشفق إبراهيم بن الحاج عبد الله التجانى.وبعد:فإنى أسأل الله تعالى أن ينظر إلى جميعهم بعين الرضا واللطف والمحبة والقبول،وأن يرزقنا وإياكم قلوباصافية،وءآذاناواعية،ويوفقناوإياكم لمافيه رضاه،ويشغلنا وإياكم فيما فيه نفع الدارين.وبعد فإنى أوصيكم بالطهارة المائــية ، وإتقان الصلوات ، وإتقان الورد،وتدبروا قوله تعالى:﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾حيث أمر تعالى بالترتيل ، وأكده بالمصدر المؤكد لنفسه.رزقنا الله الفهم عنه بمنه وكرمه.وعليكم بالإجتماع للوظيفة،معشر الرجال ، لاالنساء.ومن أخذ بما أمرته به فهو فى ضمـــانى ، حيا وميتا،ولاخوف عليه ولاحزن والسلام.ابراهيم بن الحاج عبدا لله التجانى،لطف الله به فى الدارين،آمين.يرسل إلى الأحباب حيثما كانوا بواسطة المقدمين.

الرسالة الثامنة

بسم الله الرحمن الرحيم بأنه سلام سليم لالغو فيه ولاتأثيم إلىأخيناالحبيب محمد فاط بن الســـيد أحمــــد يلـــيه جـــواب أسئلتك ،باختصار. أما قوله تعالى : ﴿إن المنافقين فى الدرك الاسفل﴾الآيـــة ، ماعلة كونهم فى الدرك الأسفل مع أنـهم يظهرون شيئا من أفعال الطاعة ، بخلاف الكفار؟

فالجواب أنه تعالى يقضى،ولايقضى عليه ، ولايسئل عما يفعل،تــعالى عن ذلك ،علوا كبـــيرا. كما أن الشقاوة والسعادة مقدرتان فى الأزل،وذلك أن الحق تجلى لـــــلأرواح وقـــال (هؤلاء إلى الجنة ولاأبالى) وقال (هؤلاء إلى النار ولاأبـالى)

فالسعادة ليست من كسب العبد ، والشقاوة كذلك، لأنه الله تبارك وتـــعالى ، لم يخرج عن طاعته ذرة فى الوجود.قال تعالى:﴿وله أسلم من فى السموات والارض

طوعا وكرها. وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ وبهذا تعلم أن أفعال العزيز الجبار غير معلولة بشيء جعلنا الله من مخالق فضله،لامخالق عدله ورزقنا وإياك الفهم عنه بمنه وكرمه ، آمين.

وأما عن سؤالك عن حديث كلام أبن آدم ،كله عليه لاله إلاأمرابمعروف أونهيا عن منكر أو ذكرا لله تعالى ، فتبين لقول الله تبارك وتعالى﴿لاخير فى كثيرمن نجوئهم﴾ الآية لأن الكلام فى سوى هذه،غفلة ، وهى أكبر مصائب العبد فى الدنيا. رزقنا الله ذكره فى الخلوات والجلوات ، آمين.

وأما حديث التؤدة والإقتصاد والصمت ، جزءمن ستة وعشرين جزءامن النبوة؛ فالجواب أن الحديث مدح لهذه الخصال ،وجعلها،صلى الله عليه وسلم ، من أجزاء النبوة ولكل مقام أجزاء يعرفها صاحبها؛فالدين له إسلام وإيمان وإحسان . والولاية لهامعرفة وصديقية وقطبانية والصديقية أول قدم فى الفردانية،وبعدها تسع مقامات؛ إذاقطعها العبد يصير فردا ولايعرفها إلامن قطعها فكذلك النبوة،أول قدم فيها القطبانية؛ ولايعرف مقاماتها إلامن كان نبيا والنبوة فاتنا،إنا لله وإنا إليه راجعون!.

وأماقول شيخنا رضى الله عنه : رأيت لوحا مكتوبا بين السماء والارض من جملة مافيه(إن الله سبحانه وتعالى أراد نقص الوجود من شيء فى سنة أربعة وستين وستمائة فالمتصدى الآن لهذا الباب على غير بصيرة من أمره إن لم يكن يرى ذلك إبتلاء من الله تعالى: فهو قليل الأدب لأرادته أكمال ماأراد الله نقصه﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون﴾،فمعناه أوضح وأبين من أن يبين لأنه معلوم ؛ أى إرشاد هذه الأمة وصلاحها وتربيتها وعلومها مقتبسة من نور النبوة،ومتى طال الأمد؛ إزداد الناس، بعدا عن زمن النبوة ، والشيء إذا بعدمن الذين يقتبس منه يكون ذلك نقصا فيه . ولولا أن الله دارك هذه الأمة بوجود خاتم الأولياء رضى الله عنه،ولذلك قال الشيخ"لوحا مكتوبابين السماءوالأرض"ومعلوم أن ذلك ليس هوأم الكتاب بل أحد ألواح المحو﴿يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾وانتقاص الوجودمن كل شيء

انمحى بوجود الختم التجانى ، فى كل من رزقه الله محبته.قال على التماسينى "أرى الله ساق الوجود مساق الهلاك إلامن رزقه الله محبة سيدنا"وكون إرشادالخلق ابتلاء علىغير صاحب بصيرة-، أبين وأوضح من البيان.

الرسالة التاسعة

بسم الله الرحمن الرحيم . سؤال عن التصرف ، ومن بلغه من الإخوان، وعن حقيقة حقيقة العارف،وماهى المعرفة؟المفسر محمد عَنَتْ،قدس سره.

فالجواب :أن بلوغ مقام التصرف،هو المبالغة فى تصفية النفس ، حتى لايبقى لها إرادة ، أصلا.فلوقلت لصاحب ذلك المقام ماتريد؟لقال لك : لاأريد حالا، ولامقاما.فصارتركه التصرف عين التصرف الإلهى، فافهم . وقد بلغه كثير من الرجال، ولا أعين أعيانهم فى هذا الوقت .وأما العارف فهو عند الصوفية من يرى الغيرالعين؛أى شهود الحق فى الغير. والعارف عندنا من فنى فى الذات مرة ، وفنى فى الصفة مرتين أوثلاثا وأثبت الوجود بالحقائق الثلاث، وأثبت الأسماء بالاسم . والمعرفة رسوخ الروح وتمكينه فى حضرة المشاهدة مع الفناء التام والبقاء با لله وحقيقتها شهود الكمال الذاتى. انتهى الجواب.

الرسالة العشرة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين .الرحمن الرحيم.ملك يوم الدين.وصلى الله سيدنا محمد حق قدره ومقداره العظيم.أمابعد : فمن المجيب ذى الروح الأطهر والجواب الأشهر، سيدى ومولاى "ابراهيم" إلى حضرة ولد روحه العارف با لله أبى بكر بن ابى بكربطى . وقفت على سؤاليك.

الاول : هل للأولياء سمة يعرفون بها كا لأبدال ومفاتيح الكنوز وغيرهم؟

الجواب ، والله الموفق للصواب ، أن الولاية هى المعرفة الخاصة با لله وبرسوله ،

صلى الله عليه وسلم، وليست للولاية ، علامة . ولوكانت لها علامة لكانت حسن العبادة ، وحسن الخلق مع كل مخلوق.وأما الأبدال فطريق الكون من الأبدال؛أن تتخلق بالأخلاق الأربع ،التى بها صاروا أبدالا،وهى الصمت والجوع والإعتزال والسهر، كما قال العارف با لله:

يامن يريد منازل الأبـــدال — من غير قصد منه لــلأعمال
لاتطمعن فيها فلست من أهلها — ما لم تزاحمهم على الأحـــوال
بيت الولاية قسمت أركانـــها — ساداتنا فيه مــــن الابـدال
مابين صمت واعتــزال دائـم — والجوع والسهرالنزيه الغـــالى

وأما مفاتيح الكنوز فهم رؤس الأفرادالخارجون عن حكم القطب؛أىعن حكمه فى الظاهر ، وأما فى الباطن فليست ذرة فى الوجودخارجةعن حكم القـــطب ؛لانـه حقيقة المحمديةفي سائر مملكة الرحمـــان ، ولكن فـــى الظاهـــر ماتـرى أولياءومشايخ خارجين عن حكم القطب ومددهم منه من حيث لايعلمون.انتهى باختصار. وأماتلقين ماذكرته من الأوراد ، فأزنت لك فيه إن احتيج إليه لبعد المسافة،وسيكون لك التقديم منا بحول الله وقوته ولوبعد حين ، والسلام.

الرسالة الحادية عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم . المريد إذاتلـــقى شيـــئا من الغيب يقول : إن ذلك من مدد شيخه. وإذاسمعه منه يقول: سمعته وإذا أملاه عليه يقول : أملاه وإذا أذن لــــه يقول : من إذنه. وذلك من آداب الحضرة ﴿ادعوهم لآبائهم﴾الآية . والسلام وكتب إبراهيم بن الحاج عبدا لله.

الرسالة الثانية عشرة

قال الشيخ السيد إبراهيم بن الحاج عبدا لله التجانى فـــى شهود المنـــة:

أقام إله العرش برهام مرشدا فيحمده شكرا وحمدا مرتبا
وعلم أحبائى علوما غزيرة وقدحاز أهل النكر جهلامركبا

انتهى ، والسلام.

الرسالة الثالثة عشرة

<فائدة>وفى الخرشى عند قول خليل"وتهجير"مانصه : **والمراد بالهاجرة الإتيان فى** الساعة السادسة . فالمراد بالساعات المذكورة فى قوله عليه الصلاة والسلام:**(من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعةالأولى،فكأنماقرب بدنة.)**الخ.أجزاء الساعة السادسة ، وهى ساعة إحدى عشرة، وخمسـهاالأولى إثناعشرة**(منيت)ومن أتى فـيـه** فهوالذى تقرب بالبدنة.ومن أتى فى خمسها الثانى الذى هو أربعة وعشرون **(منيت)هوالذى،** تقرب بالبقرة . ومن أتى فى خمسها الثالث الذىهو ستة وثلاثون **(منيت)هو الذىتقرب** بالكبش الأقرن ومن أتى فى خمسها الرابع الذى هو ثمانيـة وأربعون**(منيت)هو الذى تقرب** بالدجاجة. ومن أتى فى خمسها الخامس الذىهو بقية الساعة السادسة؛ **فهو الذى تقرب** بـالبيضة اهـ

وفيها أيضا عند قول خليل(وكلام بعدها لاصلاة)مانصه:**يعنىأنه يجوز الكلام بـعد** الخطبة وقبل الصلاة ولو فى حال نزول الخطيب ،لزوال مانعه . **وروى عن عروة ابـن** الزبير،رضى الله تعالى عنهما ،كانت الصلاة تقام ورسول الله ، **صلى الله عليه وسلم ،** يناجى الرجل،طويلا قبل أن يكبر. وأما الكلام بعد الإحرام فقد نص. ابن رشـدعلى كراهته؛إلا أن يشوش غيره فيحرم اهـ.

الرسالة الرابعة عشرة

الحمد لله خطبة ارتجلها العبدالحقير. إمام جامع مدينة كولخ،إبراهيم بن الحاج عبدالله:

(الحمد لله الذى قاد عباده إلى جنته ، فضلا وكرمابسلاسل الإيجاب.اوجب علينا

طاعته، ومآأوجب إلاجزيل الثواب والسلامة من العقاب.أحمده تعالى.**وأشكره على نعمة** الإيمان . ومامن به علينـــا من دوام العافية والإحسان وأشهد أن لاإله الاا لله **وأن محمدا** رسول ا لله،شهادة عبد منيب خاشع أواه- والصلاة والسلام على سيدنا **ومولانا محمد** ، وعلى آله وصحابته من الأزل إلى الأبد.

أما بعد : فيأيها الناس إتقوا ا لله تعالى فى السر والإعلان **وجدد وا الايمان بدوام** الاحسان . واعلموا أن خير ماتقربتم به إلى ا لله تعالى أداء المفروضات،**وخير الورع ترك** المحرمات ، وآكد المفروضات الصلوات الخمس، الواجبات . **فعليكم بالمحافظة عليها فى** سائر الأوقات فقد قال تعالى:﴿**حافظوا على الصلوات والصلوات والوسطى وقو موا لله قانتن**﴾ وقال تعالى:﴿**إن الصلوات تنهى ان الفخشاء والمنكر.ولذكر ا لله أكبر وا لله يعلم ماتصنعون**﴾ واعلمواأن خير الحديث كتاب ا لله،وخيرالهدى هدى **محمد،وشرالأمور** محدثاتها، وكل بدعة ضلالة وكل ضلاة فى النار.وعليكم بالجماعة **فمن شذشذفى النار** وقد أخرج البخارى فى صحيحه عن عبدا لله بن عمـــر بن الخطاب رضى ا لله عنهما، أنه قال:سمعت رسول ا لله ، صلى اله عليه وسلم ، يقول : (**بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لاإله إلا لله ، وأن محمدا** رسول ا لله،**وإقام الصلاة،وإيتاء الزكاة وصوم رمضان** ، **وحج البيت ،من استطاع إليه سبيلا**).ابن آدم تتغافل بدنياك والايام تنعاك، والقبر غايتك واللحدمثواك ،فــريق فى الجنة ، وفريق فى السعير،كما فى **محكم التنزيل** المستحيل فى حقه التبديل والتزوير.فطوبى لعبد بصربعيوبه،وتدارك **قبل الفوات،وتـــزود** للمعاد!،وأرضى ربه قبل حلول الممات . اهـ.

الرسالة الخامسة عشرة

الحمد لله. وبعد : فإنى أستفتى سيدنا فى هذه النازلة وهى امرأة **تطلب الخلع من** زوجها،فمكنت المال من أهلها وأرسلوه إلى الزوج ، فامتنع أى امتناع **ولم يـــأخذه** ، ولم يقبل شيئا من المال.وجعل رأس المال بيد خاله هو ليـــدله به حتى يأخذه،**ولم يقبل**

حتى مات على ذلك الحال . وبعد وفاته أرسل أقارب المرأة يطلبون المال حيث أن الزوج ماأخذه وعليها الإحداد،فامتنعوا . ماحكم هذه المرأة؛ هل ترث أم لا ؛ وعليها الإحداد أم لا؟ولدكم على سيس.

الجواب : لاإرث لها ، فهى ناشزة على أقل أحوالها والناشزة ليس لها إنفاق ، كلا،ولاإرث ولاصداق،وعليها الإحداد،ومالهامردود. والسلام.إبراهيم بن الحاج عبد الله التجاني.

الرسالة السادسة عشرة

الحمد لله . فسلام أسنى ، وتحية حسنى، إلى حضرة العالمين الأكرمين والشيخين الأبرين:السيد على سيس ابن الحسن، والسيد أحمد جام.السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . يليه الإعلام بأني وقفت على رسائل البنين والبنات ، والله يبارك فيهم مدى الأوقات. وقد زاد شكرى لكم؛لأنكم توليتم تعليمهم حتى بلغوا مابلغوا. فامتحنوا الرسائل ، فما اتفقتم على أنها أحسنها؛ فارض صاحبها بالجائزةوالتى تلى ، كذلك ؛ وللجميع الشكر والرضا. وهذه وصيتى،ثم ضممتهابعض أسطار الخلاصة،تنهيضالهممهم. ونص ماقلت : ورضى الله عنى ، عام ١٣٧١ بشراى،بقولك:

متى هديت أقوم المسالك ... أحمد ربى الله خير مالك

مصليا على الذى قدأرشدا ... ومالنا إلاالاتباع أحمد

نفسى وقلبى بعد روحى حامده ... كالله بر،والأيادى شاهده

بورك فيكم ولتزيدوا واعلم ... كلامنا لفظ مفيد كاستقم

ولتشكروا الله دواما واحمدوا ... فإن خيرالقول :إنى أحمد

ولتذكروا الله وعاصوا من فجر ... دهرا فذكر الله عبده يسر

من مال للذات دهرا والشبه ... بعكس ذاك فاستعملوه فانتبه

قدبان جبرا أنه قديقتفى ... كالعلم نعم المقتنى والمقتفى

كل يشمر يكون مبتدا | ورفعوا مبتدأ ، بالإبتدا
والكل يجهد ليمسى عالما | كالمصطفى والمرتقى المكان ما
أومثل أصلكم وذامن شهرا | أوواقع موقع ماقدذكرا
والبيت كالإبن فكونى محرمه | كلم تكونى لترومى مظلمة
فإنما الولدان نال الظفر | ينوب نحو جا أخوبنى نمر
ولتنهضوا دعواالتوانى والمرض | فمبتغى جاهاومالا،من نهض
فطالب الراحة فى كل الزمن | كهالك وميت به قمن
وصيتى لكم بنى قدوضح | فماأبيح افعل ودع مالم يبح
وصية تنفع من بها عمل | نظمهاعلى حل المهمات اشتمل
صلى على نبينا المكرره | وآله المنتخبين الخيره

انتهى من إملاء شيخ الاسلام مولانا الحاج إبراهيم ، رضى الله عنه ، آمين

الرسالة السابعة عشرة

الحمد لله . وتلدى السيد على سيس . لتعمل الواجب، فى تهيؤ الولد"أحمد"إلى السفير اليوم . أعطه بعض أرسرار السفر وأوصه.فأولادى تلامذتك ، لاتتركهم هملا. وأنا لم أجد الفراغ الواجب فى تتبع شئونهم . وعليك بركة على التماسيى . وعسى أن يسافر اليوم إلى دكار للتهيوء للباخرة . والسلام إباهيم

الرسالة الثامنة عشرة

"أعمامه ، صلى الله عليه وسلم"

عمومة المصطفى ، صلى الله عليه وسلم،أحد عشر ذكرا وست نسوة . أولهم حمزة ، أسدالله وأسدرسوله. ثانيهم العباس.ثالثهم أبو طالب.رابعهم الحارث ، وهو أكبر هم خامسهم قثم . سادسهم الزبير.سابعهم عبدالكعبة.ثامنهم الغيداق.تاسعهم حجل

وإسمه المغيرة. عاشرهم ضرار. الحادى عشر أبولهب. والعمات: صفية، وعاتكة، وأروى، وأميمة، وبرة، وأم حكيم. ولم يسلم من الأعمام إلا اثنان: حمزة، والعباس. لذا قدما. ومن العمات غير صفية واختلف فى عاتكة والسلام، إبراهيم.

الرسالة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده. والسلامان على من لانبى بعده أول يوم من جمادى الثانية عام١٣٥٨: حفظ الله سيادة الولد البارع، بارك فيه الكريم الواسع: سيدى على بن الحسن. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. لقد عزمت على السفر، غداً دكار وأنت إمام الجماعة والجمعة بعدى، نائبا عنى، وخليفة لى. والله يؤيدك بنصره، ويتحفظك لسره، آمين. والسلام إبراهيم بن الحاج عبدالله التجانى، لطف الله به، آمين.

الرسالة الموفية العشرين

سالم سليم لالغو فيه ولاتأثيم. إلى حضرة ولدى وسفيرى وخفيرى وحقيقة سرى وعيبته العارف بالله الربانى والعالم الحقانى على سيس. يليه الإعلام بأنى أردت السفر إلى دكار غدا يوم السبت إن شاء الله تعالى، ولابدلى من مجيئك قبله، إن وافق المقدور، فلتأتنى ساعة وصول كتابى، إن وصلك قبل ذهابى ولاحول ولاقوة إلابالله العلى العظيم. والسلام. وكتب إبراهيم ابن الحاج عبدالله التجانى بمدينة كولخ عام١٣٣٨.

الرسالة الحادية والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على نبيه الكريم وعلى آله وأصحابه النجوم الحمد لله حق حمده، والسلامان على سيدنا محمد عبده. أمابعد: فقدوقفت على السؤالين: الأول: ماوقع لشيخنا ووسيلتنا القطب الغوثى الشيخ عمربن سعيد، رضى الله عنه

ونفعنابه ءامين،مـــن أخـــذه الطريقة عن سيدي عبدالكريم،ثم عن سيدى **محمد الغالى** الشريف،رضى الله عنه،عن سيخه عنهما؟.

الجواب : إعلم ، رعاك الله ،أن الطريقـــة التجانية ذات الأسرار الربانية،الشيخ فيها واحد،وهو القطب المكتـــوم والـــبرزخ المختوم مولانا أحمد التجاني،رضى الله عنه ونفعنابه ءامين، وجميع المقدمين فيها وسائط بين المريدين وبينه وهو الشيخ لكل من أخذ الطريقة من أى مقدم أخذ.والمريد فيها على قسمين؛من أخذ الطريقة للتبرك فقط ، ومن أخذ للتربية.

فالأول له أن يجددعن كل مقدم لقيه أبدالآبـاد وليس أحد منهم شيخه،إنما شيخه التجانى، رضى الله عنه

الثانى الذى يطلب التربية فيقتصر على واحد ، إن وجد مراده ؛ فذلك ،وإلافإن لقى أكمل منه ؛ فله أن ينتقل إليـــه . ولابأس عليه ، كما فعل الشيخ عمر وغيره من فحول الطـــريقة وليس شيخك من أخذت عنه ، إنما شيخك من رفع بينك وبين ربك الحجاب حتى أوصلك إلـــيه، وقال لك : هاأنت وربك وليس شيخك من سمعت منه المسائل فقط ،إنما شيخك من جلى مرآة قلبك وساربك إلى ربك ، وهذب أخلاقك عن رعونات النفس ودسائسها إلى أن بلغت المراد . وهذا الشيخ المذكور له آيات يعرف بها كما قال العارف الشريشى رحمه الله:

وللشيخ آيات،إذا لم تكن له   فماهو إلافى ليالى الهوى يسرى
إذا لم يكن علم لديه بظاهر   ولاباطن فاضرب به لجج البحر

السؤال الثانى : هـــل مـــن سبق فى الوظيفة ،بقتح بالاستغفار والفاتحة؟

الجواب: إن ذلك لايفعله،كما أن المسبوق،فى الصلاة لايقيم.والسلام.وكتب إبراهيم بن الحاج عبدالله التجانى ،محبا حبيبه ، خليله الفتى الصالح ، الشاب الرابع محمد كتح بن عبدالله ، رحمه آمين ، يوم الخميس لليلة بقيت من ربيع الثانى عام١٣٤٨،تمت.

الرسالة الثانية والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم،حق قدره ومقداره العظيم.وقوله سبحانه وتعالى﴿**ولوبسط الله الرزق لعباده لبغوافي الأرض،ولكن ينزل بقدرما يشاء إنه عليم خبير**﴾،يفهم منه أن الله لم يبسط الرزق لئلا يقع ذلك البغي. ومعلوم أنه تعالى بسط الرزق لبعض عباده بل لسائر عباده، كما علم بالمشاهدة والعيان. والذي يظهرلي في إزالة هذا التعارض ، أن المراد أن لوبسط الله الرزق ،بلا واسطة ؛ إذالله تعالىقدر في الأزل أنه لايرزق عبدا كائنا من كان،رزقا حسيا أومعنويا،إلابوساطة سبب وميقات زماني اومكاني ،فصلح نظام الكون بإقامة الوسائط،حكمة منه تعالى ، ولولاذلك لوقع البغي.والبغي يشمل أنواع الفساد كالطغيان والظلم والعناد وغير ذلك، لوجود الفراغ، والاستغناء وفقد الولاة،حينئذ، وقد علمت أن صلاح الكون بإقامةالولاة كالأنبياء والأمراء والعلماء والأولياء لماجمعوا وسائط في إدراك العلم والدين والولاية والصلاح،صاركل من له أدنىرغبة في ذلك،ساكنا تحت حكمهم ،السمع لهم والطاعة، أمرا ونهيا، فيأمروهم بالصلاح وينهوهم عن كل بغي،فينتهوا إلى هلم جرا.

فكل وقت ترى مايمنع هؤلاء الولاة من البغي ويستمع لهم،ولولاماتوسطوا فيه من الرزق الحسيوالمعنوي،لماكانت لهم كلمة ،فتأمل هذا تجد مامنع عدم بسطه ذلك الرزق للعباد من البغي.ومن وجوه ذلك أنه أقام الأسباب كالحراثة والكسب والتجارة والتعلم والتربي . فالاشتغال بهذه الأسباب ، يشغل العبد عن البغي ، ولو بسط الله الرزق بلا واسطة الأسباب لبغوا . ومنهاأنه لوبسط الرزق لكل عباده لاستغنى كل أحد بنفسه عن غيره.وقدعلمت مافياحتياج بعض العباد إلى البعض من صلاح شئونهم ،إذ،احتياج العبد إلى ماعندغيره يسهل للغير ماعنده،وبذلك ينتفي البغي بينهما،إلى غير ذلك من الوجوه. وبهذه الوجوه تعلم أن لامعارضةبين كونه يبسط وكونه لم يبسط؛إذهوتعالىيخاطب العباد بالحقيقة والشريعة ، فهو في الحقيقة بسط، وفي الشريعة،بالنظر إلى الحكمة،لم يبسط؛ لأن "لو" إمتناعية و"أل"في الرزق،لاستغراق جنس الرزق الحسي والمعنوي ،كما تقدم.

وبهذا يزول التعارض ، حتى لايقال إن سليمان بن داو,د عليهما السلام وغيره يستحيل عليه البغي ، وبسط له وهو من عباده؛إذهو سبب لكثير من العباد،وواسطة في وجود الرزق ،فيربيهم،ولواستغنوا عنه لانتفي ذلك ،وهو يشتــغله مايتجلى له من حضرة الحق ومن حضرة سيد الوجود في كل لحظة ،عن البغي ، حاشاه !وحاشي الله!!.

هذا احتصار بعض معانى الآية ، ولذا عقبها بوصف نفسه بالعليم الخــبير اهـ.

والسلام . وكتب إبراهيم بن الحاج عبدالله التجانى ، عام ١٣٤٨

الرسالة الثالثة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله علــى سيدنا محمد حق قدره ومقــداره العظيم.أمابعد : فإلى حضرة الاخ الفاضل الناسك الواصل:محمد شك . سلام كما يليق.

ويليه أجوبتى فيما سألت عنها من الأسئلة:

الأول : كيف يتصرف العارف . :الخ؟

الجواب : أن تــصرف العارف تركه التصرف،فانيا عن إرادته ، اكتفاء بتصرف الواحد الأحد الفاعل المختار ومادام المرء يريد شيئا بقلبه،فلم يبلغ التصرف؛لأن من أراد شيئامــــا ؛ فهو عبدلذلك الشيء ،مادام يريده .ومن لم تكمل حريته في الحق تعالى؛ فلايستحق خطة التصرف عندالله تعالى.رزقنا الله وإياك الحرية التامة.

الجواب الثاني فهو عين الجواب الأول . وأماالسؤال الثالث فكيف يحمى الشيخ مريده؟

الجــواب : أن ذلك مــن سر الإذن الخاص،وهو يقع للعارف بعدرسوخه في المعرفة؛يصرح له به من الحضرة . تصريحا تاما لايقبل التأويل :أذناالك في إرشاد العباد، وإدخالهم إلى الحضرة القدسية.فعندذلك يفعل لله بالله في الله ،من غير شوب شيء من حظوظ النفس وشبهاتها . بلغنا الله ذلك المقام،بمنه وكرمه،آمين .

والجواب الرابع عين الثالث.

وأما السؤال الخامس فكيف يوقف المجذوب عن سيره وسلبه..الخ؟

الجواب: إعلم أن سير المريد بهمة شيخه، ومتى فارقته همة شيخه وقف، وكذلك إذا نسب ماعنده من الفتح إلى غير من هو برزمنه، وقف، لامحالة، سواء إلى شيخ آخر، أو إلى فهمه. فبعض الجهلة يحسب أن ماعنده من الفتح لأجل ثقوب فطنته ونفوذ فهمه. والسلب من التصرف، وقد مضى. نعوذ بالله من الجراءة على الله، والإستخفاف بحرماته وأسراره. وأما معرفة المريد مقامه، فلاينبغي للمريد أن يميل إلى معرفة مقامه وتفتيش حقيقة قدره عند الله، أو عند شيخه، بل يكون همه "الله" وحده وإن ألهمه الله علما أو صدمه حال قصه على شيخه فى محل خلوة، فماذكره له فى ذلك فهو هكذا، وإن لم يقل له شيئا فى ذلك؛ فالواجب أن لايلتفت إلى ذلك الشيء، أصلا. وأما ذكر الشيخ فى القرآن، فأمر كتمه الشيخ، رضي الله عنه، وغيره من فحول طريقته، وعندى معرفته، ولكن خفت ذكر ماكتم، رضى الله عنه، لكن طريقة معرفته أن تفهم فى القرآن، الإتصاف. رزقنا الله ذلك المقام بمنه وكرمه، آمين.

وأما معرفة إسم صاحب الوقت فهو كمعرفة الإسم الأعظم، لايلقن وإنما يدرك بالذوق. وأما مجمع الأوراد فكتاب تعدى فيه صاحبه على الشيخ فلذلك لاينتفع فيه مريد أبدا فالذى يجب على المريد، الإنتفاع بالطريقة، أن يترك مجمع الأوراد، ويتخذ شيخا كاملا، ويجعله مجمع أوراد، وإلاتربت يداه. نعوذ بالله من الجهل وشؤمه. وأما علوم السر فقد سماها شيخنا علوم الشر، فليس فيها إلاالتعب. وقد تبين لكل ذى عقل سليم مافيه من شرك الأغراض المبعد عن الله تعالى. نعوذ بالله من الشر وأهله. وأما مرائيك، فحسنة جدا فهو أوضح من التعبير. وأما ماطلبت من الذكر فسوف ألقنه لك مشافهة بحول الله وقوته. إنتهى أختصار أجوبتك. والسلام. وكتب إبراهيم بن الحاج عبدالله التجانى بكوس

عام ١٣٤٩

الرسالة الرابعة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،حق قدره ومقداره العظيم.ورضي الله عن سر الوجود الأنيم.

أما بعد : فاعلم أيها الأخ في الله، أمدني الله وإياك بنورالتصديق والإيمان ونورّ لنا السرائر والإعلان أن التقوى له ثلاث مراتب؛تقوى الكفار والفساق،وتقواهم توبتم ورجوعهم عما كانوا عليه إلى الشهادة بأن لاإله إلا الله، محمد رسول الله الذى هو أول ركن الاسلام "بنى الاسلام على خمس قواعد.. الخ"الحديث.والمرتبة الثانية من المراتب، تقوى إسلامى الأصل ؛ هو تقواه إمتثال الأمر واجتناب النهى على الوجه الذى يرضيه الشريعة.والثالثة،تقوى الخواص،هم تقواهم عدم خطور شيء على بالهم سوى الله، ولولحظة،هم المخاطبون بقوله تعالى:﴿يأيها الذين ءامنوا اتقواا لله حق تقاته..﴾. والباقون قال فى حقهم﴿اتقوا الله مااستطعتم﴾.

واعلموا أن التقوى هى الخصلة التى جمع الله فيها جميع المطالب الدنيوية والأخروية.مامن مطلب يطلبه العبد من مولاه إلاوالتقوى هى الواسطةفى نيلها؛لان العبد إماأن أرادأن يكون عالما قال الله تعالى:﴿واتقواا لله ويعلمكم الله﴾فلاشك أن من علّمه يكون عالما لأنه ﴿وهوبكل شيء عليم﴾أوأراد أن يكون وليا من أولياءالله تعالى،قال تعالى:﴿ألاإن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون،الذين ءامنوا وكانوا يتقون﴾ علمنا أن التقوى هى الوسيلة فىنيل الولاية.أوأراد أن ينال بشرىفى الدنيا والآخرة،قال تعالى:﴿لهم﴾أى المتقين ﴿البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة﴾،أوأراد أن يخرج من كل ضيق وشدة.قال تعالى:﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ أوأراد أن ينال رزقا قال الله:﴿ويرزقه من حيث لايحتسب﴾علمناأن التقوى هو المخرج من كل ضيق وشدة إلى نيل الرزق أوأراد أن يكون مسيرا فى جميع أموره.قال الله تعالى:﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا﴾.أوأراد النجاة من أعدائه.قال تعالى:﴿إن تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئا﴾.أوأراد أن يحبه الله . قال الله تعالى:﴿إن الله يحب المتقين﴾.أوأراد أن

يكون الله معه . قال الله تعالى: ﴿إن الله مع الذين اتقوا﴾ أو أراد دخول الجنة. قال الله تعالى: ﴿أعدت للمتقين﴾. أو أراد النجاة من النار. قال الله تعالى: ﴿ثم ننجي الذين اتقوا﴾. أو أراد عاقبة محمودة قال تعالى: ﴿والعاقبة للتقوى﴾ باختصار مما سمعته من كلام شيخنا الختم التجاني سيدي ومولاي إبراهيم بن الحاج عبدالله التجاني عام ١٣٤٩.

الرسالة الخامسة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم المصلي أزل الأزل على السبد الأزل، حق قدره ومقداره العظيم، الراضي عن هذا السر الجليل الفخيم المتجلي فيها بجميع مراتبه، عموما وخصوصا، فصار شيئين كلاهما أصل للآخر وعينه، وصارا بالتشكلات شخوصا. أما بعد : فاعلم، أمدني الله وإياك بنور الإيمان والتصديق، ونوّر صدورنا بنور التوفيق، أن الحق جل ثناؤه، واحد في ذاته وصفاته وأسمائه، وتجلى بعدما كان ولاشيء معه وهو الآن على ماعليه كان، فكان أول بارز تجلياته الحقيقة المحمدية، عليها الصلاة والسلام وتجلى ثانيا في الحقيقة المكتومة التي هي بطون البطون فحصلت الكثرة وهي عين الوحدة، فمشاهدة الوحدة من غير إلتفات إلى وجود الكثرة، بل ولاشعور ولاتعقل إلى وجود شيء معها. هو الوصول؛ لأن الوصول كما تعلم هو العلم به فقط، وإلا فالكل واصل. ومشاهدة الأسماء والصفات. ومظاهرها وآثارها التي هي عالم الملك والملكوت هو البقاء بعد الفناء والصحو بعد السكر، والفرق بعد الجمع، وهو الكمال بعينه؛ لأنك تفرق بين الربوبية والعبودية، وتعطى كل ذي قسط قسطه، وكل ذي مقام مقامه. وأما الترقي فهو معارف المعارف، وهو السير؛ فالمجذوب ترقيه التدلي، والسالك ترقيه الترقي. والمقام قسيم الحال، فالحال مايرد في القلب من حضرة القهار من غير كسب للعبد، إما شوقا أو محبة أو [illegible] أو قبضا أو بسطا أو أنسا أو هيبة إلى غير ذلك. ولايدوم ولايبقى. ومايدوم فهو المقام، ربما في المحجوب حالا، والذي في مقاما هو الواصل.

فالحاصل أن من تجلى بشيء لايدوم فيه: فقد تحلى بغير مقامه وذلك إما دعوة كاذبة،

وإما حالا. ومن تحلى بشىء يدوم فيه ويبقى فهو صاحب ذا المقام. والمقامات عديدة. فمن تحلى بالوصول ،فهو فمقامه الوصل. ومن تحلى بمعرفةأول التجليات فمقامه التوحيد اى التوحيد الخاص؛لأن الواصل ليس بموحد لنفى الصفات والأسماء والقرآن وهلم جرا. وأماالخصوصية فكل من صدمه حال من الأحوال فهو من أهل الخصوصيـة.فالخصوصية أكثرى ، والوصول كثير، والمعرفة قليل. وأماحلّ ماأورده على الوارد فلايكتب بالأوراق، ولاينظر بالأحداق،إنما يدرك بالأذواق،والسلام.وكتب إبراهيم بن الحاج عبدا لله التجانى بكولخ لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول عام ١٣٤٩.

الرسالة السادسة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم.ملك يوم الدين. حبيبى وولدى"أبى بكر بن سليمان" وقفت على الأسئلة الأربعة. فهاأنى أكتب لـك الجواب باختصار:

السؤال الال : ماوجه تفسير الإسم الأعظم. . الخ؟

الجواب : إن الإسم الأعظم لايفسر ولايعبر عنه. فقد غمض عن العبارة؛لأنه ليس بكلمة وليس له حروف ، وليس بلغة عربية ولاعجمية. لاتدركه الأبصار اهـ باختصار. وا لله الموفق.

السؤال الثانى : ما الفرق بين النبى والرسول؟

الجواب : فالرسول من أعطى النبوةوأمربالتبليغ والنبى من لم يؤمربالتبليغ اهـ وا لله الموفق.

السؤال : الثالث : مامعنى الحديث أن ا لله لم ينـظر إلى الـدنيا منذخلقــها؟

الجواب : مراده صلى ا لله عليه وسلم ، التزهيد فى الدنيا والدنيا ظلمة لاينظـر إليهاذو العقل،لما فيها من متابعه الهوى،والركون إلى الأغيار المبعدة عن ا لله . وقد علمت أن ماحجب الناس عن النظر إلى ا لله عيانا إلا الدنيا . وا لله مراده فى خلقه ومحل نظره

الرجال العارفون ، وهم أهله ، ولاحاجةله فيهاسواهم كما يشير إليه قوله ،صلى ا الله عليه وسلم:المسكين محل نظرا الله فى خلقه يعنى العارف وقوله صلىا الله عليه وسلم (إن ا الله لاينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)وبقاء الدنيا بسبب العارفين ، فلولاهم لعدمت الدنيافى أسرع من لحظة حيث لم يبال ا الله بها،وإليه يشيرقوله تعالى﴿ولولادفع ا الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾وذلك أن ا الله تبارك وتعالى يتجلىفى كل لحظة بالغضب والنقمة للدنيا وأهلها فتتلقاه الحقيقة المحمدية ومابقى منه يتلقاه حضرة القطب،ثم حقائق الرجال العارفين كل على قدر مرتبة عندا الله تعالى، فيمحق البلاء .فلذلك يخفف البلاء عن أهل الأرض وإليه يشير قوله صلى ا الله عليه وسلم:"أشد الناس بلاء الأنبياء فالأولياء فالأمثل فلأمثل".جعلنا ا الله من زمرة أحبائه وأوليائه محل نظره فى خلقه اهـ باختصار،وا الله والموفق..

السؤال الرابع : فى قوله صلى ا الله عليه وسلم"الدنيا سجن المؤمن..الخ؟

الجواب : أن المؤمن لاراحة له ولانعيم ولالذه إلافى مشاهدة وجه مولاه الكريم عيانا من غير واسطة تجل،بل كالقمر ليلة البدر. وذلك لايصح مادام العبد فى الدنيا، فيشتدشوقه فى لقاء مولاه،فيستهلك العبد فى شدة قرب مولاه،ومع ذلك لايراه ولايصل إليه . وفى ذلك ينشد لسان حال العارف الفانى فى المحبة:

ومن العجائب والعجائب جمة قرب الحبيب ومااليه وصول

ولايقر قرار للعارف إلا برؤية سيده ومولاه.ولاراحة له إلا فيها،ولاتتأتىله مادام فىهذه الدار.وأى سجن أشد من هذا؟!رزقناا الله الموت فى محبته والنظر إلى وجهه الكريم بجاه الحجاب الأعظم وحضرة سره المطلسم:وعين ذلك السر ،عين المعارف الأقوم،صلىا الله عليه وسلم،ورضى ا الله عنه . ونفعنابه آمين وكتب إبراهيم بن الحاج عبدا الله التجانى عام ١٣٤٩.

الرسالة السابعة والعشرون

الرسالة السابعة والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الحمد لله الذى قال فى محكم التنزيل المستحيل فيه التبديل والتعطيل: **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير،ويأمرون بالمعروف﴾﴿أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين** والصديقين والشهداء والصالحين﴾**﴿قوم يحبكم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على** الكفرين،**يجاهدون فى سبيل الله ولايخافون لومة لائم﴾** والسلامان على من خوطب ب**﴿ولوكنت فظاغليظ القلب لانفضوامن حولك،فاعف عنهم واستغفرلهم وشاورهم فى الأمر،فإذاعزمت فتوكل على الله ..﴾﴿خذالعفووامر بالعرف واعرض عن الجاهلين﴾﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾**ورضى الله عن من قال: وأوصى كل من كان مقدمابالعفو عن الزلل،وأن يبسط رداء ستره على كل خلل..الخ .

أمابعد : فإلى حضرة الإخوين فى الله وفى الرسول وفى الشيخ وفى الوالد وفينا؛السيدين العارفين الوصلين الموصلين المقدمين فى الطريقةالشيخ [illegible] التجانى **العلامة** الشيخ عمر بن إبراهيم وأخيه إبراهيم بن مكسب.السلام عليكم ورحمة الله **تعالى وبركاته.**

يليه الإعلام بأنى وصلني مكاتبكم الكريمة،وفرحت بكما حيث أنكما **همكما الله وحده** والذى أوصيكما أن تكونوا يدا واحدة،وكلاكما يتخذ أخاه كما يتخذنى،وعيالكما عيال واحدة،وتلامذتكما تلامذة شيخ واحد،وكلاكما يعرض على صاحبه **مافى نفسه** ومافى تلامذته ، فقد كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم،يولى على **قوم.وربمااجتمع** أمراؤه ،صلى الله عليه وسلم،فى محل.وكل واحد يحب صاحبه ويسعى **فى حوائجه،** وكل واحد مقبل على شأنه ويزور صاحبه ويتفقده ، حيث لاغرض لهم إلا النصيحة لله والرسول فقط،من غير غرض نفسانى وكذلك أصحاب الشيخ؛فقد كان **مع الشيخ** مقدمون عديدون فى محل واحد،وكذلك أشياخنا العلويون،وكذلك أنا العبدالحقير الجانى مع إخوتى فى محل واحد.وكل يلقن ويربى ويرشد بقدرمافتح الله ،واذن له ،**ولم يقع** إلاما يرضى الله والرسول والشيخ . والحمد لله .وأنتما جعلتكمابمنزلة نفسى وإخوتى، ولاغرض لى فى شيء من ذلك إلانفع عبادالله لله بالله فى الله فكونوا لله بالله من غير

إلتفات إلى نفس،والكبـــير"الله وحده"أومن شاء من خلقه إياكما أن يقع فيكما أوفي تلامذتكما إلاما يرضى الله والرسول.

وأماماشكوت أيها الحبيب الأكبر في شأن عيالي،فإنا لله وإناإليه راجعون!ولكن ذلك هو موجب تأخري في إرسالهم إليك.وأوصيتهم أن لايمكثوا إلايومين أوثلاثا؛لأنهم غلمان صغار بحاذيب لم تتم تربيتهم،فلاأحب خروجهم.لكني تيقنت أن الله يحفظهم عن الوقــوع في المحــارم بــفضلــه؛لأني نظرت في أحوالهم بعين بصيرتي،فلم أرفيهم إلاخيرا.وأنا،دائما،في زجرهم ووعظهم ومعاتبتهم وحملهم على التقوى . وأسردلهم أسرار التقوى،فلايقع فينا بفضل الله إلا مايرضى الله عزوجل.ولاتلتفت إلى كلام المتهورين في جانبنا الذين يحبـون أن تشيع الفاحشةفي الذين ءامنوا على أني أحب لأحبابي ماأحب لنفسي.واعلم أني قدأتحفني مولاي بفضله ماتمــناه كثير من أكابر الفحـــول.والحمد لله والشكروله المنة لكن من خلقي أني لاأحسد أحدا ولايقع في ملك الله شيء إلا كنت راضيا مستريح القلب.ولاأحب شيئا ولاأريد شيئا.أنظر مرادا لله في خلقه،فكل ماأرادفهو الذي أريد. ولابد لمريد إرشادالخلق فــي هذه الطريقة أن يتخلق بأخلاقي،ظاهرا وباطنا. ولابدمن حسن الظن با لله وبعباده أما الوصايا فقد أرسلت منهاجملةصالحة إلى الإخوان، نظما ونثرا . وكثير منها عندأخيك جـرن سام ، فلابأس أن تذاكره وتفتش ماعنده من آثاري، وتحبب الناس إليه ويحبب الناس إليك،وكلاكما معتمدان في خدمتي .وإذاجلستم للسماع فاعطوه كليتكم واستغرقوا فيما يرد على حضرتكم ولارقص ولاتبسم ولانظر في الوجوه ولاالتفات إلابهجم الحال.وما يقع من أرباب الأحوال،غلبة لايقدح فـي الأدب.

وأوصيكم وأوصي نفسي بتقوى الله في السر والعلانية فإنه الزاد المبلغ والطريـق المامونة والراحلة.وعنيكـــم بمـراعات الواجبات.لاسيما الصلاة في أوقاتها في الجماعة بالطهارة المائيةوالوظيفة في الزاويةمع الاخوان،ومراعات حقوق الإخوان التجانيين بحفظ خواطرهم وكونوا لله يكن لكم ولاتخـافوا في الله لومة لائم . وليكن كل أحد منكم سليم القلب ليس به جرح لايكن لأحد منكم عدو من الإنس والجن،إلا نفسه التي بين

جنبيه،من أراد القتال فليتقتلها.ومن أراد العتاب فليعاتبها:فطوبى لمن شغله عينه عن عيون الناس لاينا فى تنبيه، لاينافى تنبيه الأخ أخاه وإراءتـه مساويه. فالمؤمن مرآة المؤمن،والسلام. من إملاء سيدنا وأستاذنا الشيخ إبراهيم بن الحاج عبدا لله التجانى بكـوس آخر ربيع الأول عام ١٣٥٠.

الرسالة الثامنة والعشرون

بسم ا لله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مـلك يوم الـدين القائل فى تنزيله وهو العليم.الخبير:﴿ مثل الأعمى والأصم والسميع والبصير﴾من أدب نبيه وصفيه ب﴿قل ماأدرى مايـفعل بى ولابكم ﴾ والسلامان على أول من أوذى فى ا لله ، فى هذه الأمة ، والرضا عن الخليفة الأكبر والكبريت الأحمر . أمابعد :فإنه سلام سليم لالغو فيه ولاتأثيم ، إلى الشيخ المرشدوالعلم الأسعد العارف الربانى صاحب السر الصمدانى مربى الأشياخ والمريدين صارم المنكرين والمعاندين : الحاج محمد زينب .يليه الإعلام بوصول كتابك ، أولا، ورسائلك، آخرا. ووقفت على كلام تكلم به من يؤيده روح القدس ، فقد بلغ منى مبلغا لاأصفه وتحـيرت ومرضت من جلالة هـذا الكلام، وزادنى مرضا كون الأخ من الصم البكم . إنا لله وإنا إليه راجعون،من خيبة الرجاء فيه، لتعريه من التصديق والتسليم والفهم والتفهم ، وتناقض على كلامه وخبط عشواء فى نقل الآى ، كأنه لايعرف الألفاظ العربية . ولمـا عثرت على كتابه تأسفت غاية لبعده عن الحق . لاحول ولاقـوة إلابا لله العلى العظيم .ورأيته مشخونا بما يرمى به من سبّه لنا ، وإنكاره علينا . وجعله لنا شياطين . وا لله حسيبه.

أول ما قال : الذى بلـغ إليك كلامه من أولياء الشيطان وأنا أتيقن أنه ليس عنده الفرقان ،فيعرف الفرق بين أولياء الـرحمان وأولياء الشيطان ؛ لان الفرقان نور يضعه ا لله فى قلب المتقى . قال تعالى :﴿إن تتقواا لله يجعل لكم فرقانا﴾.وقال

إنه لاحاجة له إلى عثمان جه.مامعنى ذكر الحاجة هنا؟ ! ولعله لايواصل أحـدا إلا إذا كانت له حاجة إليه. فلاأحوجنا الله إلى غيره أبدا.وقال:إن عاقبته لاتحمد.وا لله يقول فى كتابه ﴿ولاتقف ماليس لك به علم﴾.فالذى علمـت فى عثمان خلاف ماعلم هـو، فستبصرو يبصرون بأيكم ؟! . وقال : أتباعنا أفرطوا فى إهانة إخواننا.هل لنا إخـوان غير الأتباع ؟ وهم فى أنفسهم متحابون فيما أراني ا لله﴿ولاتجدقومايؤمنون﴾ الآية ﴿فسوف يأت ا لله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين،أعزة على الكفرين﴾ الآية .و : تعالى نجعل الإسلام ديناواحد..الخ.الإسـلام دين واحد ولكن الإسلام على مراتب ؛ إن الدين عندا لله الإسلام.

فـــــمرتبته الأدنى تجلت فى كل ذرة فى الجود.والثانية:القيام بمقتضى عالم الناسوت الثالثة للصديقين . ولكل مقام ، ولكل حال رجال .وللطريقة ماللإسلام،سواءبسـواء ومن جعل الناس سواء؛ليس لحمقه دواء.وأما تزكية النفس فوا لله﴿ قدأفلح من زكها وقد خاب من دسها﴾التزكية إذاحصلت فعلا، فلابأس بها قولا ،وإن لم تحصل فعلا فتزكها قولا وفعـــــلا تزكية مذمومة . ولاحول ولاقوة إلابا لله العلى العظيم وكتب إبراهيم بن الحاج عبدا لله التجانى عام ١٣٥٠

الرسالة التاسعة والعشرون

بسم ا لله الرحمن الرحيم . وصلى ا لله على سيدنا محـــــمدوسلم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم . أمابعد : فهـــــذه أسئلة موجهة إلى السيد الأكبر والقـدوة الأشهر مولاى أبى إسحاق سيدى إبراهيم.

الأولى : ماسبب تخـــــصيص تـــــوحيده تعالى بلا إله إلا الله فقط،هل يكفى غيره من الأسماء كلا رحمان إلاالرحمان ، أو لامالك إلاالمالك ، ولاقدوس إلا القـدوس ، أم لا،مع كونهن كلا أسماء لـــه ، هـــل الإختيار ليس بشىء إلا كونه أخف باللسان الـــثانية : مامعنـــى قـــولـــه ﴿ولينـــصـــرن ا لله من ينصره﴾كيف يكون نـصره

على العبد،وهو الفاعل،فالمنصوريقدرعلى أثر شيء قبل مجيء النصر،والعبدعاجز لايقدر شيئاوهو مفعول فقط . كيف يكون نصرالعبدعلى مولاه القادر.والقادرلايحتاج إلى النصر كالعاجز ،انتهى.

الثالثة : مامعنى قوله تعالى:﴿إنما المؤمنون إخوة﴾بالمؤمن،والإخوة؛لأن الأخوة تعرف بالصنو اهـ والسلام من مريدكم وابنكم وصفي ودكم محمد سين بن علي التجاني عام ١٣٥١.

بسم الله الرحمن الرحيم . وأما لاإله إلا الله فلايكفي في التوحيد غيرها؛لأن "الله"هو الإسم الجامع المنعوت بسائر الأسماء.وبه وقع الإعجازفي القرآن.قال تعالى ﴿فهل تعلم له سميا﴾يعني من اسمه "الله"وقدصح أنه ماتسمى به أحد بخلاف غيره من الأسماء فقد قال فرعون:﴿أنا ربكم الأعلى﴾وقال:﴿ماعلمت لكم من إله غيري﴾. وقال مسيلمة الكذاب إنه الرحمن.والتسمي بالملك كثير.فالحاصل أنه لاإله إلا الله.وأما قوله تعالى:﴿ولينصرن الله من ينصره﴾كيف نصره.الخ.فالجواب أن أمورالإيمان وأمور الولاية،يؤمن بها ولايبحث عن كيفيتها.فالله ناصر، وقدسمى نبيه في الياقوتة الفريدة ، ناصر الحق بالحق ،.وهوالناصر المنصور،وناصر رسول الله ناصر لله.والله وعد بذلك نصره.قال جل من قائل:﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ جعلنا الله من أنصاره،آمين.وأماقوله تعالى:﴿إنما المؤمنون إخوة﴾فهم صنوان ،أبوهم واحدوربهم واحدوأمهم واحد.فالأب رسول الله.والأم الإسلام.والرب الله ولاينافيه قوله تعالى :﴿ماكان محمد أباأحد من رجالكم﴾فقد تقدم قوله :﴿ وأزواجه أمهاتهم﴾ والنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾فنفى الأبوة له علينا تشريع لئلاتحرم عليه النساء . والله تعالى أعلم ، والسلام .وكتب إبراهيم بن الحاج عبدالله التجاني-بكوس عام ١٣٥١:

الرسالة الموفية الثلاثين